جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

شعر عبد الرحمن الحميدى المصرى وحياته

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

مقدمة من الطالب

زغدود فورة

رسالة
٨١١
ز . ف

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
مصطفى عبد الشافى الشورى

الأستاذ الدكتور
محمد يونس عبد العال

١٤١١هـ - ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أَيّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ومبشراً ونذيراً

" صدق الله العظيم "

(الأحزاب : ٤٥)

شكر وتقديـــر

ما كان لهذا البحث أن يؤتى أكلـه لولا الرعايـة الحقـة ، والاحتضـــان الدافئ من الأستاذين الفاضلين ، والعالمين الجليليـن " الأستـاذ الدكـــتور : مصطفى عبد الشافى الشورى ، والأستاذ الدكتور : محمد يونس عبد العـــال ، اللذين طوقـا عنـق الباحث بسابغ فضلهما وعظيم تواضعهما ، فجزاهمـا اللـه كل خيـر ، وحفظهمـا ورعاهما ٠

كما أنتهـز هذه المناسبـة لأقدم شكرا عميقا للأب الفاضل ، والعالـــم الجليل ، أستاذى الدكتور ابراهيم عبدالرحمن محمد على فضل سابق ، اذ أشـرف على هذا البحث منذ بدايته والذى أمدنى من علمه الوافر ، وملاحظاته القيمة ٠ وأشكره على فضل لاحق ، لتفضله بقبول مناقشة هذا البحث ، فله منى أسمـى التقدير والعرفان ، ومنحه الله الصحة والعافية ووهبه من منه ورضاه ٠

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أتقدم بالشكر والتقدير الى العالـم الجليـل الأستاذ الدكتور عبد الحميد ابراهيم على تفضلـه بقبول مناقشة هـذا البحـث ، فبارك اللـه فيـه ، وأطال فى عمره وأبقاه للعلم وطلابـه ٠

الاهـــــــداء

الـــى أبـــى الـــذى لـــم أره .....

الـــى الوالـــــدة الكريمـــــة .....

الـــى جدتـــى التـــى طالمـــا حلمـــت أن ترانـــى طالبـــا فى الجامعـــة ....

أهـــــدى هذا الجهـــد المتواضـــع ....

زغـــــــــدود

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
تقديم	أ ـ ى
القسم الأول : الدراسة	١ ـ ١٥٠
الفصل الاول	١ ـ ٣٧
(١) **حياةالشاعر**	
اسمه ولقبه ، مولده ووفاته	١ ـ ٢
ثقافته	٢ ـ ١٠
مذهبه الدينى	٨ ـ ١٠
تصوفه	١١ ـ ١٥
(٢) **وصف المخطوطات**	١٦ ـ ٢٥
ـ منهج التحقيق	٢٥ ـ ٣٧
الفصل الثانى	
صورة الرسول صلى الله عليه وسلم فى ديوان ..... الدر المنظم فى مدح الحبيب الأعظم	٣٨ ـ ٧٧
الفصل الثالث	٧٨ ـ ١٥٠
أدوات التشكيل الشعرى.	
(١) اللغة والأسلوب	٧٨ ـ ١١٣
(٢) الصورة الشعرية	١١٤ـ ١٢٨
(٣) الموسيقى	١٢٩ـ ١٥٠
الخاتمة	١٥١ـ ١٥٤
القسم الثانى : ديوان عبد الرحمن الحميدى المصرى (محققا)	١ ـ ٢٤١
المصادر والمراجع	٢٤٢ـ ٥٥هـ
فهرس مطالع القصائد	٢٥٦ـ ٢٥٨

المقدمـــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم

كنت أفكر ـ قبل تحديد موضوع البحث ـ فى الاتجاه الى التحقيق رغبة منى فى المشاركة فى احياء تراثنا القديم • ولعلمى أن عصور أدبنا جميعا جديرة بالدراسة والاهتمام ، سواء فى الفترات التى واكبت عصور القوة السياسية ، أو تلك التى سايرت عصور الضعف ، والانصاف فى البحث والدراسة يقتضينا أن نولى دراسة أدبنا العربى فى عصور هرمه وفتوره كما أوليناها فى عصور نموه وازدهاره • والباحث عن الحقيقة يبحث عنها أنى كانت وفى أى عصر وجدت •

فغالبا ما تتجه همة الدارسين الى كبار الشعراء ، تستقصى أخبارهم ، وتحقق دواوينهم ، وتدرس شعرهم ، وتحلل وتبين بصماتهم على الشعر وماخلفوه من أثر على من جاء بعدهم ، وهذه عملية موفقة دون شك ، اذ من الواجب علينا أن نعنى بشعرائنا ونوفيهم بعض حقهم فى هذه الدراسات ، ولكن للمسألة وجها آخر ، وهو وجهها المجحف بحق طائفة من الشعراء أصابها الإهمال ولم تلق عناية تذكر • وما تزال الكثرة تنتظر اليد التى تزيح عنها تراب الزمن وتعرض شعرها بطريقة أجود لتتكامل لنا صورة الشعر العربى من خلال شعرائه جميعهم •

واهتمامى بتحقيق ديوان الشاعر الحميدى ، ودراسة حياته ، هو استجابة عملية لحرصى على المساهمة فى احياء تراث الأجداد ، ورغبتى فى خدمة

عن طريق التعريف بشاعر من الشعراء الذين عاشو فى فترة قلقة مضطربة من فترات أدبنا العربى ، انعكست فيها آثار هذا الاضطراب وذلك القلق على الحياة الأدبية والثقافية والفنية ، فتخلخلت موازيين الحكم على الإجادة الفنية بين الشكل والمضمون • وقد شجعنى على القيام بهذا العمل العثورعلى ثلاث مخطوطات لديوان الشاعر الحميدى جميعها محفوظة بدار الكتب المصرية وبعد المراجعة وجدت أن هذه المخطوطات لم يشر اليها بروكلمان ، فدفعنى هذا الى المضى فى تحقيق هذا الديوان ونشره •

قسمت البحث الى قسمين : اشتمل الأول منهما على دراسة الشاعر عبدالرحمن الحميدى المصرى المتوفى سنة ١٠٠٥هـ ، وشعره ، واستقل الثانى بتحقيق ديوانه - وهو ديوان وقفه صاحبه برمته على المدائح النبوية - تحقيقا علميا فى حدود المستطاع •

أما القسم الأول ، وهو دراسة الشاعر وشعره ، فقد اعتمدت على ديوانه المحقق مصدرا لها واتخذت من كتب التراجم القديمة التى ترجمت للشاعر مراجع تلقى بعض الأضواء عليها ، ومما هو جدير بالتسجيل - فى هذاالمجال - أن تلك المراجع على قلتها ، قد ذكرت نبذة قليلة عن الشاعر ، لا تمكننا من رسم طريق رحلة حياته ، وأنها قد نقل المتأخر منها الترجمة عن المتقدم دون إضفاء أية رؤية جديدة عليها ، الأمر الذى جعل الإفادة منها محدودة ضيقة •

وقد جعلت دراسة الشاعر وشعره ثلاثة فصول ، اشتمل الفصل الأول منها، على دراسة حياة الشاعر وتحدثت فيه عن مولده ولقبه ، ثم ثقافته ، ثم ناقشت مذهبه الدينى وتصوفه .

واشتمل الفصل الثانى منها على صورة الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاءت فى الديوان ، على اعتبار أن الديوان بكامله فى المدائح النبوية مميزا فى ذلك بين المعنوى والمادى ، وبين النبوى والبشرى .

ودرست فى الفصل الثالث والأخير أدوات التشكيل الشعرى ، وطريقة توظيف الشاعر لها فى نقل تجاربه والتعبير عن رؤاه. وقد تمثلت هذه الأدوات فى ثلاثة أمور : درست فى الأول منها : اللغة والأسلوب وفى الثانى الصورة الشعرية ، ودرست فى الثالث الموسيقى . وقد تتبعت كلا منها بالدراسة والتحليل مع استنتاج بعض السمات الفنية المستخلصه منها .

وأنهيت الفصول السابقة بخاتمة بينت فيها أهم النتائج والملاحظات التى توصلت إليها من خلال دراستى للموضوع .

أما القسم الثانى ، وهو التحقيق ، فقد وفيته حقه فى مكانه ، ولاأريد أن أطيل على القارىء فى هذه المقدمة بذكر ما قمت به فى هذا الصدد .

ولا يسعنى فى النهاية إلا أن أقدم شكرى وتقديرى لأستاذى الفاضلين : الأستاذ الدكتور :مصطفى عبد الشافى الشورى ، والأستاذ الدكتور :محمد يونس عبد العال ،

على ما بذلاه من جهد فى الإشراف على هذه الرسالة . وعلى تفضلهما بإبداء ملاحظاتهما القيمة التى ساعدت الباحث على إبراز هذا الديوان على هذا النحو .

كما أتقدم بالشكر والعرفان الى أستاذنا الكبير : الأستاذ الدكتور : ابراهيم عبد الرحمن محمد ، الذى كان له سابقة إشراف على هذا البحث ، جزاه الله عنى وعن طلاب علمه خير الجزاء .

القسم الأول : الدراسة

الفصل الأول

١- حياة الشاعر

اسمه ولقبه ، مولده ووفاته

ثقافته

مذهبه الدينى

تصوفه

٢-

وصف المخطوطات

منهج التحقيق

اسمه ولقبه ومولده

أقرب المصادر[١] التى ذكرت الحميدى كتاب " كشف الظنون " لحاجى خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) ولكن أوفى ترجمة للحميدى جاءت فى كتاب " ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا " لشهاب الدين الخفاجى (ت ١٠٦٩ هـ) واعتمدت المصادر التالية اعتمادا كبيرا على هذا المصدر ، باستثناء زيادات بسيطة مع اختلافات ضئيلة .

واسم الحميدى عند حاجى خليفة هو " عبد الرحمن بن أحمد بن على الحميدى " . ولقبه " زين الدين " . واقتران لقبه " بالدين " يوحى بتمييز خاص وتحديداكتسبتها الألقاب يومئذ . وهو يتفق مع لقب " وجيه الدين" الذى نعتته به المخطوطة (د) واسمه عند شهاب الدين الخفاجى هو " عبد الرحمن بن محمد الحميدى " .

ولم تذكر المصادر التى ترجمت له أى خبر يخص تاريخ مولده ، لكن هذه المصادر تجمع على وصفه بلفظ " شيخ " وإذا عرفنا أن لفظ الشيخ يطلق على من تعدى الستين أدركنا أن الرجل عاش أكثر من ستين عاما .

كما لم تزودنا هذه المصادر بشيء عن حياته الخاصة ، أسرته وأولاده ،

---

(١) انظر ترجمته فى : كشف الظنون لحاجى خليفة ١:٢٣٤، ٤٨٣ ، ٨٠٠ ، وريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا للخفاجى ص ٢٧٠-٢٧١، وخلاصة الأثر فى أخبار القرن الحادى عشر للمحبى ص ١٩٠، وفوائد الارتحال للحموى ٧١/٣ ، وايضاح المكنون ٤٩٩/١ ، وهدية العارفين للبغدادى ٥٤٧/١ ، ودائرة المعارف للبستانى ص٥٨١، والاعلام للزركلى ٢٩٦/٣، ومعجم المؤلفين لكحالة ٥ / ١٢٠ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٣٥٠/٢ من الأصل الألمانى .

ولكن من خلال ديوانه ، نعرف أن له أولاد ا وزوجة ، ويصرح هو بنفسه بأسلوب الاستغاثة عن مثل هذه الأمور ، بقوله[١] :

وَاكْسُ مَدْحِي ثَوْبَ ٱلْقَبُولِ وَهَبْ لِي وَأُصُولِي لَحْظًا كَذَا أَبْنَائِي

وفاتـــه

قال المحبى " وكانت وفاة الحميدى فى سابع عشر المحرم سنة خمس بعد الألف "[٢] . وليس هناك من اختلاف حول سنة وفاة الشاعر التى حددها المحبى ، فى المراجع القديمة والحديثة التى ترجمت للشاعر .

أما النص عن الشهر الذى حدثت فيه الوفاة كما ذكره المحبى ، فقد شاركه فيه الحموى ورضا كحالة ، وانفرد بروكلمان بذكر شهر مارس ونفس التاريخ .

وفى حين لم تذكر بعض المصادر مكان وفاته ، ذكر بعضها الآخر أنه توفى بمصر كما عند صاحب فوائد الارتحال ، وبالقاهرة كما ذكر بروكلمان .

نخلص الى القول إن عبد الرحمن بن أحمد بن على الحميدى المصرى مات فى السابع عشر من المحرم سنة ١٠٠٥ هـ الموافق لـ ١٥٩٦م وقد تجاوز ـ على أكبر الظن والتخمين ـ الستين عاما .

ثقافتـــه

قدمت فى الكلام عن نشأة الحميدى أن المصادر التى ترجمت للشاعر

---

(١) ديوانه : القصيدة ١ ، البيت ٣٧٣ ، ص٣١ .

(٢) خلاصة الأثر فى أخبار القرن الحادى عشر ، ص ١٩٠ .